

## 11 - شرح كتاب أصول الإيمان الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعتذر بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين نعم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلة واتم التسليم - 00:00:18

تسلیم قال شیخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالیٰ فی کتابه اصول الایمان تحت باب القدر قال وعنه عبد الله ابن مسعود رضی الله عنہ قال قال حدثنا رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:00:43

ان احدکم یجمع خلقه فی بطن امه اربعین یوما نطفة. ثم یکون علقة مثل ذلك. ثم یکونوا مضغة مثل ذلك ثم یبعث الله علیه ملکا باریع کلمات فی کتب عمله واجله - 00:01:10

ورزقه وشقی او سعید. ثم ینفح فیه الروح. فوالذی لا الله غیره ان احدکم یعمل بعمل اهل الجنة حتی ما یکون بینه وبينها الا ذراع فیسبق علیه الكتاب فیعمل بعمل اهل النار فیدخلها. وان احدکم لیعمل بعمل اهل النار حتی ما یکون بینها - 00:01:30

بینه وبينها الا ذراع ویسبق علیه الكتاب فیعمل بعمل اهل الجنة فیدخلها متفق علیه هذا الحديث حدیث عبد الله ابن مسعود رضی الله عنہ اورده المصنف رحمه الله تعالیٰ فی باب الایمان بالقدر. وقد مضی - 00:02:00

الحدیث بالامس عن اهمیة الایمان بالقدر وانه اصل من اصول الایمان العظيمة ورکن من اركان هذا الدين وانه نظام التوحید كما قال عبد الله بن عباس رضی الله عنہما قال القدر او الایمان بالقدر نظام التوحید - 00:02:28

فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تکذیبه توحیدا فالایمان بالقدر شأنه في الدين عظیم. ومکانته فیه علیا.

وایضا مر معنا بالامس الكلام على مراتب القدر الاربعة التي لا ایمان لاحد بالقدر حتی یؤمن بها. وساقا - 00:02:55

المصنف رحمه الله تعالیٰ جملة من الادلة الدالة على مكانة الایمان بالقدر وعظم شأنه في دین الله تبارک وتعالی من کتاب الله عز وجل وسنة نبیه صلوات الله وسلامه علیه. ثم بعد ذلك شرع رحمه الله تعالیٰ فی ذکر - 00:03:26

ادلة التي تتعلق بمراتب التقدير. الادلة المتعلقة بمراتب التقدير وذلکم ان من الایمان بالقدر الایمان بالتقديرات التي قدرها الله سبحانه وتعالی على فترات كالتقدير العام الذي مر معنا في حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص وكالتقدير الذي مر معنا في حدیث عمر - 00:03:56

وحدث هشام ابن حکیم وذلک عندما اخرج الله عز وجل ذریة ادم من ظهره فهذه التقديرات كذلك ما سیأته معنا في هذا الحديث حدیث عبد الله ابن مسعود رضی الله عنہ فهذه التقديرات الایمان بها من الایمان بالقدر. الایمان بها من الایمان - 00:04:36

بالقدر ولهذا ينبغي على المسلم ان يجعل من ایمانه بالقدر ایمانه بهذه التقديرات التي ثبتت في الاحادیث الصحیحة الثابتة عن النبی صلی الله علیه وسلم والنصوص نصوص السنة دلت على انواع من التقديرات. اولها - 00:05:06

التقدير العام اولها التقدير العام وهو الذي كان قبل خلق السماوات والارض خمسين الف سنة وهذا التقدير العام یدل علیه حدیث عبد الله ابن مسعود رضی الله عنہ اه حدیث عبدالله بن عمرو بن العاص رضی الله عنہ ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله كتب مقادیر - 00:05:36

طلق قبل ان یخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وهذا یقال له التقدير العام. وقد كان هذا التقدير العام قبل خلق السماوات

والارض بخمسين الف سنة. ثم يأتي بعد هذا التقدير - 00:06:06  
تقديرات اخرى قال اهل العلم هي كالتفصيل للتقدير العام. وهي داخلة فيه ليست خارجة عنه فهي كالتفصيل للتقدير العام. وهي  
00:06:26 تقدير من بعد تقدير وكل التقديرات التي اتت بعد التقدير العام هي -  
اخلة فيه ليست خارجة عنه. كلها داخلة فيه ليست خارجة عنه. فاذا التقدير الاول هو التقدير العام التقدير الاول هو التقدير العام. ثم  
بعد ذلك يأتي التقدير الذي كان عندما اخرج الله سبحانه وتعالى ذريه ادم من ظهر ابي - 00:06:56  
فيهم وقسمهم الى فريقين في الجنة وفريق في السعير. فهذا ايضا تقدير دل عليه حديث عمر والحديث الذي بعده حديث  
هشام ابن حكيم وغيرهما من الاحاديث الواردة في هذا الباب. ثم النوع الثالث من انواع - 00:07:26  
مع التقدير او المرتبة الثالثة من مراتب التقدير التقدير العمري التقدير الذي يتعلق بعمر كل انسان بعينه او بشخصه. الذي  
يتعلق بعمر كل انسان. وذلك عندما يكون جنينا في رحم امه. حيث يبعث الله تبارك وتعالى اليه ملكا ويؤمر - 00:07:56  
بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشققي هو او سعيد فهذه آآ وهذا التقدير الذي جاء في حديث عبد الله ابن مسعود الذي  
اورده المصنف هنا هذا يسمى التقدير - 00:08:26  
العمر وهو الذي يتعلق بعمر كل انسان في شخصه حيث يرسل الملك ويؤمر بكتب اربع كلمات كتب رزقه واجله وعمله وشققي هو او  
سعيد وهذه الامور التي يكتبها الملكية تقدير - 00:08:49  
يتعلق بشخص هذا الانسان ماذا يرزق ومتى يموت وما هي اعماله اطاعات ام سينات؟ كل ذلك يكتب عليه. وهذه الكتابة التي تكون  
على الانسان وهو في رحم الام ليست خارجة عن التقدير العام الذي كتب - 00:09:08  
في اللوح المحفوظ بل هي داخلة فيه. ولهذا قال العلماء رحمة الله تعالى عن هذه التقديرات انها تقدير من بعد تقدير وقالوا ايضا ان  
هذا تقدير يعتبر تفصيلا للتقدير السابق التقدير العام الذي كتب في اللوح المحفوظ - 00:09:32  
النوع الرابع او المرتبة الرابعة من مراتب التقديرات التقدير السنوي اي التقدير الذي يكون في كل سنة والله عز وجل  
شاء ان يقدر كل سنة ما هو كائن فيها الى - 00:09:57  
السنة الاخري وذلك في ليلة القدر كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم فيها يفرق كل امر حكيم قد جاء عن غير واحد من  
الصحابة والتابعين لهم بمحاسن ان - 00:10:20  
معنى قوله فيها يفرق كل امر حكيم ان يقدر فيها يقدر فيها ما هو كائن طوال السنة الى ليلة القدر الاخر في قدر في في تلك الليلة  
من يموت في هذه السنة - 00:10:37  
من يمرض من يهتدى من الى اخره حتى ذكر بعض المفسرين انه يكتب فيها من سيدج. فلان ابن فلان وفلان ابن فلان وفلان ابن فلان  
هؤلاء سيدجون هذه السنة يكتب في ليلة القدر - 00:10:56  
في كتب في ليلة القدر ويقدر في ليلة القدر ما هو كائن الى ليلة القدر الاخر ولهذا لما سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي  
صلى الله عليه وسلم - 00:11:12  
ماذا تقول ليلة القدر ماذا تقول ليلة القدر قال تقولين اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنني لانك اذا كتبت في ليلة القدر من اهل  
العافية واهل المعافة سعدت في العام كله - 00:11:27  
فيها يفرق كل امر حكيم فيها ليلة ليست كالليالي ليلة لها شأن عظيم ولها مكانة عالية وهي خير من الف شهر وفيها يقدر ما هو  
كائن الى ليلة القدر الاخر - 00:11:46  
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربها من كل امر وقوله هنا  
باذن ربهم من كل امر - 00:12:08  
نظير قوله فيها يفرق كل امر حكيم فليلة القدر يكتب ويقدر فيها ما هو كائن الى ليلة القدر الاخر هذا يسميه هذا يسميه اهل العلم  
التقدير السنوي التقدير السنوي اي التقدير الذي يكون - 00:12:25

في يوم من السنة لما هو كائن في السنة كلها تقدير السنوي المراد به اي التقدير الذي يكون في يوم من السنة لما هو كائن في السنة  
كلها وشاء الله عز وجل ان يكون هذا اليوم - 00:12:48

الذى يقدر فيه ما هو كائن في السنة كلها هو ليلة القدر خير الليالي واشرفها وافضلها ثم يأتي التقدير اليومي التقدير اليومي لما هو  
كائن في كل يوم بعينه وهذا يدل عليه قول الله سبحانه وتعالى - 00:13:06

كل يوم هو في شأن يدل عليه قول الله تعالى كل يوم هو في شأن قال اهل العلم في تفسير الالية اه كل يوم هو في شأن الشأن ان  
يحيى هذا ويحيي هذا ويمرض هذا ويسمى هذا ويصح هذا ويهدى هذا ويظل هذا الى - 00:13:36

اخره كل يوم هو في شأن فهذه تقديرات ثابتة في كتاب الله وثابتة في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ومن ايمان العبد باقدار  
الله تبارك وتعالى ان يؤمن بهذه التقديرات - 00:13:55

من ايمان العبد باقدار الله تبارك وتعالى ان يؤمن بهذه التقديرات وهي خمس تقديرات التقدير العام والتقدير الذي يكون عند الذي  
كان عندما اخرج الله عز وجل ذرية ادم من ظهره - 00:14:18

وبعض اهل العلم يعرض عن ذكر هذا التقدير ويكتفى التقدير العام والتقديرات الثلاث التي ذكرت على اعتبار انه داخل في التقدير  
العام وهو قريب من من التقدير العام من حيث انه يكتب فيه ما هو كائن - 00:14:39

لذرية ادم بعمومهم الى ان تقوم الساعة بخلاف التقدير العمري يتعلق بعمر كل انسان بعينه والثانوي يتعلق السنة كل سنة  
بخصوصها واليوم يتعلق بتقدير كل يوم بخصوصه ولهذا بعض العلماء يعدوها اربع تقديرات - 00:15:04

العام والعمر والسنوي واليومي وبعضهم يضيف اليها التقدير الخامس الذي هو تقدير الذي التقدير الذي كان عندما اخرج الله عز وجل  
ذرية ادم من ظهره وقسمهم الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير كما مر معنا - 00:15:32

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا الحديث حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد بدأ ابن مسعود رضي الله  
عنه بقوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:15:56

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الصادق اي فيما يخبر به عن الله وفيما يبينه من دين الله وشرعه فهو  
صادق عليه الصلاة والسلام بل لا ينطق عن الهوى - 00:16:18

ان هو الا وحيي ومصدق اي مؤيد من ربه بالشواهد والآيات والحجج والبراهين التي تدل على صدقه صلوات الله وسلامه  
عليه وصدق ما جاء به قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:16:40

قال ان احدكم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ان احدكم هذا يشمل كل بني ادم آشاء الله  
سبحانه وتعالى ان يكون خلق - 00:17:07

الواحدة من بني ادم يمر بهذه المراحل ان خلق كل واحد وكل فرد من افراد بني ادم يمر بهذه المراحل فاول ما يكون فهذا الانسان  
السوسي الممتع بالسمع والبصر والقوى - 00:17:30

اول ما يكون نطفة نطفة من ماء مهين تخرج من صلب الاب وتستقر في رحم الام وتستقر في رحم الام ولهذا قال هنا ان احدكم  
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:17:50

تستقر النطفة في في رحم الام وتبقى على هذه الهيئة وكونها نطفة اربعين يوما وتأخذ التغير الى علقة الى قطعة صغيرة من الدم  
تأخذ وقتا تتغير بالتدرج وتتحول بالتدريج بقدرة رب العالمين تبارك وتعالى فتحول هذه النطفة - 00:18:12

الى علقة اي قطعة صغيرة من الدم قطعة صغيرة من الدم وهذه المرحلة الثانية من المراحل التي ينتقل اليها آشاء الانسان والتي يمر بها  
الانسان في تكوين الله تبارك وتعالى له - 00:18:42

قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك اي ان هذه النطفة تحول الى علقة وتبقى اربعين  
يوما على هذه الصفة والعلقة - 00:19:00

هي القطعة الصغيرة من الدم ثم بعد ذلك تتحول هذه القطعة الصغيرة من الدم الى مضافة تتحول الى مضافة ولهذا قال ثم يكون

مضغة مثل ذلك والمضغة كما قال اهل العلم رحمة الله تعالى هي القطعة الصغيرة من اللحم - [00:19:19](#)

بقدر ما يمضغه الانسان قطع صغيرة من اللحم بقدر ما يمضغه الانسان او ما يتمكن الانسان من مضغه من اللحم وهذا اشاره الى انها قطع صغيرة ليست اه هبرة او او قطعة كبيرة وانما هي قطعة صغيرة من - [00:19:51](#)

اللحن وهذه المرحلة الثالثة نطفة ثم علقة ثم مضغة بعد ذلك يكون اكمل في رحم الام من حين ان استقر نطفة فيها يكون اكمل مئة وعشرين يوما اربعين يوم النطفة - [00:20:13](#)

واربعين يوما علقة واربعين يوما مضغة فيكون بذلك اكمل في مراحل تكوينه مئة وعشرين يوما وعشرين يوما وتفكير الانسان في في مثل هذه المراحل التي مر بها تفكير الانسان - [00:20:40](#)

بهذه المراحل التي مر بها يهديه الى كمال الخالق وعظمة رب سبحانه وتعالى كيف ان هذه النطفة تتحول هذه التحويلات الى ان اصبح انسانا سويا الى ان اصبح انسانا سويا هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:21:04](#)

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميما بصيرا. انا هدیناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فتفكر الانسان في في هذه المراحل يهديه بل انه يفيده فوائد عظيمة في حياته في مسلكه - [00:21:27](#)

ولهذا احد السلف يقول متعجبا معنى كلامه يقول كيف يتكبر الانسان وقد خرج من مخرج البول مرتين كيف يتكبر الانسان ويختال ويتعاظم وقد خرج من مخرج البول مرتين لانه لو تفكير الانسان في مخرجه - [00:21:49](#)

لابعد عن الكبر ولا تواضع ولا لان جانبه ولا عرف حقيقة نفسه خرج من مخرج البول مرتين مرة نطفة من مخرج بول والده ومرة انسانا او طفلا صغيرا من مخرج بول امه - [00:22:13](#)

فخرج من مخرج البول مرتين فكيف يتكبر؟ وكيف يختال وكيف يتعاظم وكيف يفتر و هذه حقيقة حالة بل قال بعض اهل العلم ايضا قريبا من هذا المعنى كيف يتكبر الانسان واوله نطفة - [00:22:33](#)

واخره واخره جيفة في في القبر عندما يدفن وهو بين ذلك يحمل العذرة في بطنه فلماذا يفتال؟ ولماذا يتكبر و هذه حقيقة حاله الشاهد ان تفكير الانسان في هذه المراحل من الامر - [00:22:57](#)

العظيمة المهمة التي تفيد الانسان فوائد عظيمة جدا لا حد لها حتى من الفوائد التي تستفاد بيان قدرة الله سبحانه وتعالى الله يقول يا ايها الناس ان كنتم في رب منبعث فانا خلقناكم من نطفة - [00:23:15](#)

هذا من البراهين على كمال قدرة الله ان كنتم في رب يعني ان كنتم في صك من البعث من قدرة الله سبحانه وتعالى على باعة الاجساد بعد دفع دفنه وموارتها في التراب فانظروا في - [00:23:34](#)

الخلق الاول فانا خلقناكم من نطفة فخلق الانسان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى غير ذلك من المراحل كل ذلك من الامر التي تبعث في في الانسان وتحرك في الانسان ابوابا كثيرة من الهدایة - [00:23:50](#)

والانسان مر بمراحل سبعة جاء ذكر بعضها في هذا الحديث وفي بعض الآيات وجمعت في الآيات التي جاءت في سورة المؤمنون قد كان جاء عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:24:13](#)

انه كان يقول ان ابن ادم خلق في سبع مراحل ان ابن ادم خلق في سبع مراحل اي التي يمر بها ابن ادم ثم كان يتلو قول الله سبحانه وتعالى - [00:24:41](#)

في قول الله عز وجل في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين هذه المرحلة الاولى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين - [00:24:59](#)

ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم اشأناه خلقا اخر هذي سبعة مراحل ثم اشأناه خلقا اخر اي اصبح انسانا سويا له السمع وله البصر وله اليدين - [00:25:20](#)

حتى تحول قطعة اللحم الى العظام ثم من من هذه القطعة من اللحم ينهض الرأس ويبدأ ثم تخرج اليدي ثم الارجل كل هذه حلوات التي تتكون ويمر بها الانسان كلها - [00:25:45](#)

من دلائل قدرة الله تبارك وتعالى ولهذا قال فتبارك الله احسن الخالقين فتفكر الانسان في هذه المراحل العظيمة من الامور التي تهديه الى الى الامام بكمال قدرة الله - [00:26:07](#)

وكمال صنعه وخلقه تبارك وتعالى وكمال تقديره وتدبيره وانه عز وجل المستحق للعبادة والذل والخضوع جل وعلا وايضا يهديه الى قدرته على على البعث يهديه ايضا الى معرفة الانسان بحقيقة نفسه وحقيقة حاله - [00:26:28](#)

الى غير ذلك من انواع من الهدایات ثم وانت تتأمل في الهدایات المستفادة هنا في هذا الباب العظيم تعجب غاية العجب عندما ترى اقواما خلقهم الله عز وجل ومرروا بهذه المراحل العظيمة - [00:26:53](#)

العجبية الى ان استووا على على هيئة الانسان السوي بالسمع والبصر ثم تراهم يعكفون على احجار او على قباب او على اضرحة يسألونها ويرجونها ويحظعون لها وينظرحون بين يديها راغبين راهبين ينسون رب العالمين تبارك وتعالى - [00:27:12](#)

الذى اوجدهم وخلقهم وامدهم بالسمع والبصر اين عقول هؤلاء في في التفكير بهذا بهذا الخلق وهذا الابداع وهذا التصوير وهذا التكوين من الله جل وعلا لو فكر هؤلاء - [00:27:37](#)

في حقيقة حالهم لما كان منهم ذل ولا خضوع ولا انكسار الا لله تبارك وتعالى الذي خلقهم هل من خالق غير الله يرزقكم هو الخالق وحده وقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:27:57](#)

هو هو الخالق وحده وقد كرمانا بني ادم كل كل ذلكم لله تبارك وتعالى فكيف يذل لغيره وكيف يرجى لغيره وكيف ينكسر بين يدي غيره وتصرف العبادة لغيره مع انه جل وعلا المتفرد - [00:28:15](#)

بخلق الاشياء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فرasha والسماء بناء وانزل من السماء فاخبر به من الثمرات رزقا لكم فلا يجعلوا لله اندادا وانت تعلمون - [00:28:35](#)

اي لا يجعلوا لله شركاء في العبادة وانت تعلمون انه لا خالق لكم غير الله تبارك وتعالى قال هنا في حدث ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - [00:28:54](#)

ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك ثم ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يبعث اي يرسل ملكا اي ملكا من الملائكة وكل الله عز وجل اليه - [00:29:12](#)

هذه الكتابة كتابة ما يتعلق الانسان الى ان يموت يكتب كل ما هو اه متعلق به قال يؤمر بكتب اربع كلمات في كتب عمله اي ماذا سيعمل؟ صلاة صيام حج - [00:29:35](#)

صدقة بر الوالدين الى اخره وايضا ان كانت اعمالا سيئة تكتب من سرقة من كذب من غش من زنا من فواحش الى اخره كل ذلك يكتبه الملك يكتبه في هذا الوقت - [00:30:02](#)

كما بين نبينا الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه. في كتب عمله اي الاعمال التي سيقوم بها وعمل هنا مفرد مضاد فيعم كل عمل سيقوم به الانسان فيؤمر بكتب اربع كلمات عمله - [00:30:18](#)

اي كل عمل يقوم به الانسان الى ان يموت جميع الاعمال يكتبها الملك وكلها تسطر وتكتب قال اه يؤمر بكتب اربع كلمات في كتب عمله واجله اي متى سيموت كم عمره - [00:30:38](#)

ما هو الوقت الذي يموت فيه والله عز وجل يقول لكل اجل كتاب. ويقول اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فالاجل محدد وكتب على الانسان كما انه كتب على الانسان في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:31:01](#)

فكتب ايضا ثانية على الانسان وهو في رحم امه كتب الملك متى سيموت فموت الانسان والاجل الذي اجل له وحد له لن يتتجاوز ولن ايضا يموت قبل اجله لن يموت الانسان الا اذا جاء الاجل وحضرت المنية التي كتبت - [00:31:23](#)

قال واجله ورزقه ايضا يكتب ما سيطعنه وما سيشرب كل ذلك يكتب الطعام والشراب الذي يتناول الانسان على مر الايام كل ذلك يكتب كل ذلك يكتب على الانسان وهو في رحم - [00:31:50](#)

امه قبل ان يخرج الى الدنيا وقبل ان يشاهد الدنيا يكتب كل ما فهو اه متناول له او طاعم له او شارب له مدة حياته كل ذلك يكتب

وهذا فيه احاطة علم الله سبحانه وتعالى بمخلوقاته. الا يعلم من خلق - [00:32:14](#)

في احاطة علم الله تبارك وتعالى من مخلوقات احاط بها علما جل وعلا وهذا ايضا اضافة الى احاطة علم الله به يكتب على الانسان يكتب ماذا سيطعهم؟ ماذا سينتقل؟ ماذا سيشرب؟ كل ذلك يكتب على الانسان - [00:32:37](#)

خلق الله سبحانه وتعالى لهذه المخلوقات وايجاده لها هو من الشواهد والدلائل على احاطة علمه بها كما قال جل وعلا الا يعلم من خلق هذا من الشواهد والدلائل ولهذا من بديع الاستدلال وجميله - [00:33:02](#)

في الرد على الملاحدة ما ذكره الامام الحافظ التيمي رحمه الله تعالى في كتابه الحجة عندما اشار الى ان احد الملاحدة اراد ان يشكك بعض المسلمين في هذه المسألة ان الله عز وجل هو المفترد بالخلق - [00:33:22](#)

احذر كوبا ووضع فيه الشام متغفلة من اللحم او غيره واغلقها وتركها بضعة ايام ثم احضرها واذا بها ممتلئة من الدود واذا بها ممتلئة من الدود فقال لهم مشككا هذه انا الذي خلقتها - [00:33:50](#)

الكوب لم يكن فيه شيء من هذه الكائنات وانا بهذه الطريقة وبهذه العملية انا الذي خلقت هذا الدود فقال له احد الحاضرين وهو اصغرهم سنا يسر الله عز وجل الحجة على - [00:34:19](#)

على لسانه فقال له لم يكن احد ليخلق الا ويعلم عدد ما خلق وارزاقهم واجالهم فابن لنا ذلك كله لم يكن احد ليخلق الا ويعلم عدد ما خلق. وذكورهم من انانهم وارزاقهم واجالهم فابن لنا ذلك كله - [00:34:37](#)

اذا كنت تدعى ان هذه مخلوقات لك وانت الذي خلقتها كم عدد مخلوقاتك كم عدد هذا الدود الذي خلقته هذا السؤال الاول السؤال الثاني كم الذكور من الاناث كم عدد الذكور من هذا الدود؟ وكم عدد الاناث - [00:35:00](#)

السؤال الثالث كل واحدة من هذه الدود ماذا تستطيع؟ وماذا ستأكل والسؤال الرابع كل دودة متى ستموت ما دمت تدعى ان مخلوقات لك الا يعلم من خلق؟ هذا هذا برهان. الخلق دليل على العلم - [00:35:20](#)

الخلق دليل على العلم ولهذا من مراتب الایمان بالقدر ایمان الایمان بعلم الله كما سبق بيان ذلك في لقاء الامس الایمان بعلم الله سبحانه وتعالى الازلي الایمان بعلمه تبارك وتعالى المحيط - [00:35:40](#)

بما كان وبما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وانه تبارك وتعالى احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فاذا هذا الذي يمر علينا الان في حديث ابن مسعود - [00:35:57](#)

الا وهو ان الله عز وجل يبعث ملكا ويأمره بكتابة عمل الانسان ورزقه واجله وشققي هو او سعيد هذه كلها من الدلائل والبراهين على كمال احاطة الله عز وجل لاحاطة علم الله - [00:36:15](#)

جل وعلا بكل شيء بما كان وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون قال قال في كتب عمله واجله ورزقه وشققي او سعيد ان يكتب هل هو من اهل الشقاء - [00:36:35](#)

او من اهل السعادة جعلنا الله واياكم من اهل السعادة. امين يكتب هل هو من اهل الشقاء او من اهل السعادة ومر معنا في حديث علي رضي الله عنه قال - [00:36:53](#)

لما قال لما قال لما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة وهذا فيه تمييز للسعداء من - [00:37:08](#)

الاشكيا فقال علي الا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فقال النبي صلي الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فمن كان من اهل السعادة يسره الله لعمله للسعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعمل اهل الشقاوة - [00:37:29](#)

فهنا يقول وشققي هو او سعيد ان يكتتم وهذه الكتابة شققي هو او سعيد هي ايضا كتبت في اللوح المحفوظ كتب في اللوح المحفوظ السعداء وكتب ايضا في اللوح المحفوظ الاشقياء - [00:37:49](#)

ومن كان من اهل السعادة يسره الله تبارك وتعالى لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعمل اهل الشقاوة فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنن يسره لليسرى - [00:38:08](#)

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال ثم ينفخ فيه الروح ثم ثم ينفخ فيه الروح اي ينفخ في في هذا الكائن في في رحم الام الذي تحول من نطفة - 00:38:24

الى علقة الى مضغة وبعد ان يكمل مئة وعشرين يوما ينفخ فيه الروح وتصبح الروح تتحرك فيه قال ثم ينفخ فيه الروح قال فوالذي لا الله غيره يقسم صلوات الله وسلامه عليه بالله - 00:38:48

قال فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب. فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فيسبق عليه الكتاب ذكر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:39:17

تأكيدا مقسما بالله تبارك وتعالى على ذلك تأكيدا الى ان الامر مكتوبة ان الامر مكتوبة وان من كان كتب من اهل الشقاوة من كتب من اهل الشقاوة ومن كتب من اهل النار حتى لو عمل بعمل - 00:39:41

اهل الجنة يختتم لهم بامل اهل النار يختتم له بعمل اهل النار فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:40:04

في عمل بعمل اهل النار فيدخلها ولها كان السلف وينقل عنهم في هذا نقول كثيرة اورد بعضها الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في شرحه للاربعين في شرحه لهذا الحديث في الاربعين النووية - 00:40:21

ان انهم كانوا يخافون من شيئاً كانوا يخافون من الكتاب السابق ويخافون من الخواتيم يخافون من الكتاب السابق ويخافون من الخواتيم لا يدرى الانسان ماذا كتب له - 00:40:40

وبما وبماذا يختتم له في كتابه الذي كتب له ويخافون من الخواتيم اي من سوء الخاتمة يعني ان يموت الانسان والعياذ بالله على خاتمة سيئة لا ينال بها الا غضب الله سبحانه وتعالى وسخطه وناره - 00:41:07

فكانوا يخافون من ذلك ويؤرقهم هذا الامر يؤرقهما الكتاب السابق ويؤرقهم ايضاً الخواتيم وكل من هذين الامرين مستفاد الخوف منه من قوله عليه الصلاة والسلام فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل - 00:41:25

اهل الجنة حتى ما يكونوا بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب هذا الكتاب السابق في عمل بعمل اهل النار هذه الخواتيم السيئة والعياذ بالله فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 00:41:47

ولهذا حق او حق على العاقل ان يخاف من هذا الامر وان يحسن الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى وان يصلح وهذا امر في غاية الامامية ان يصلح سرير بيته وبين الله - 00:42:04

ان يصلح سريرته بينه وبين الله تبارك وتعالى وان يجتهد في ان يبعد من قلبه الدوافع السيئة الدوافع السيئة والنيات السيئة يجتهد في البعد عن ذلك كله ولها جاء في بعض روایات هذا الحديث من حديث سهل بن سعد - 00:42:22

وهي اظافة مهمة صحت عن النبي عليه الصلاة والسلام وفيها بيان لهذا الامر قال عليه الصلاة والسلام ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo للناس ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo للناس - 00:42:45

فيسبق عليه حتى ما يكون حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فقوله عليه الصلاة والسلام فيما يbedo للناس في تنبئه على امر - 00:43:06

الا وهو ان من صلحت سريرته بينه وبين الله وصدق مع الله في التجاءه في اصلاح نفسه في اصلاح نيته في صدقه مع ربه تبارك وتعالى فانه باذن الله لا يختتم له - 00:43:21

بالخواتيم السيئة ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا لكن البلاء عندما يكون في الانسان او في قلب الانسان دوافع سيئة - 00:43:36

ونوايا سيئة وامور غير نظيفة واعماله فيما يظهر للناس اعمال جيدة واعمال صالحة فمثل هذا هو الحقيق بان يسوء بمثل هذه الخواتيم ولها نقل ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه - 00:43:50

الجواب الكافي عن بعض اهل العلم انه قال لا يعرف قال كلاما معناه لا يعرف لمن صحت عقيدته ان يختتم له بخاتمة سيئة من صحت

عقيدته بينه وبين الله في قلبه وبين ربه تبارك وتعالى لا يعرف من كان في مثل هذا الصلاة ان يختتم له بخاتمة سينية -

00:44:12

لكن الخاتمة السينية اذا كان صلاح الانسان الظاهر فيما يبدو للناس اما في الداخل ففيه نوايا وفيه خبايا سوء وفيه دوافع سينية في قلبه ولها كان من اهم ما ينبغي ان يعتني به المسلم ان يصلح سريرته -

00:44:37  
بينه وبين الله تبارك وتعالى وينقيها ويسأل الله تبارك وتعالى ان يصلح له قلبه. وفي الحديث اللهم ات نفوسنا تقوها زكها انت خير من زاكها انت ولها ومولاها فيدعوا الله وي Jihad نفسه -

على صلاح قلبه بالبعد عن مثل هذه الامور او مثل هذه الدوافع السينية التي تكون في القلوب فاذا هذه الزيادة التي جاءت في حديث سهل ابن سعد هي زيادة مهمة -

00:45:19  
وعظيمة جدا وفيها بيان لهذا الامر فيما يبدو للناس. قال فيما يبدو للناس اي فيما يظهر للناس. اما في الداخل ففيه نوع من الخل او نوع من الفساد فافادنا هذا الامر ان من اهم ما ينبغي ان يعني به المرء بينه وبين الله سبحانه وتعالى -

ان ان يجاهد نفسه في اصلاح قلبه وتنقية سريرته وان يجاهد نفسه على سلامته القلب الا من اتي الله بقلب سليم قال فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة -

00:45:36  
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل فيدخلها اي يدخل النار وهذا فيه من الفائدة ان العبرة بالخواتيم فيه من الفائدة ان العبرة بالخواتيم انما الاعمال بالخواتيم -

00:45:58  
والعبرة في حال الانسان بما يختتم له فمن ختم له بالخاتمة الحسنة كان من اهل الحسنة ومن ختم له بخاتمة اهل الشقاوة والعياذ بالله كان من اهل الشقاوة. وفي الحديث من كان اخر كلامه -

00:46:17  
لا اله الا الله دخل الجنة قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل -

00:46:37  
امل اهل الجنة فيدخلها وهذا فيه ان من الناس من يعمل حياته بعمل اهل النار من يعمل حياته بعمل اهل النار من المعاشي والاثام والفسق والفحشاء والكفر والعصيان فيسبق عليه الكتاب يكون له سابقة حسنة -

00:47:21  
ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولئك عنها مبعدون يكون له سابقة حسن فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها حتى ان بعض الناس تكون هذه السابقة سابقة الحسنة له قبل وفاته بلحظات يسيرة جدا -

00:47:50  
قد يكون حياته كلها على الكفر ويكون كتب الله سبحانه وتعالى له في فيما كتب في اللوح المحفوظ ان يسلم ويهتدى قبل ان يموت بلحظات بدقائق ليس ساعات بدقائق لتكون حياته كلها على -

00:48:12  
الكفر ويكون اهتداؤه واستقامته في في في دقائق مثل ما جاء في قصة في القصة التي اوردها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وجود اسنادها عند تفسيره لقول الله تبارك وتعالى في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامان -

00:48:39

وهم مهتدون ولم يلبسوا ايمانا بظلمه اي لم يخلطوه بشرك اولئك لهم الامان وهم مهتدون اي امن تام واهتداء تام في الدنيا والآخرة اورد الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قصة رجل من الاعراب -

00:49:11  
اتي يطلب النبي عليه الصلاة والسلام ويبحث عنه بحثا عن الاسلام وطلبوا له وقطع مسافات طوال حتى جاء وهو على بعيره راكب على بعيره حتى جاء ووصل الى النبي عليه الصلاة والسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما على -

00:49:30  
قدميه فسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن عن ما بعث به وامر طلبا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه وكان الرجل على البعير راكبا على بعيره فقال له النبي عليه الصلاة والسلام تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة -

00:49:52

ذكر له مبني الاسلام فقال الرجل وهو على بعيره اقررت اي اقررت بهذا الذي تدعوني اليه فدخل باقرانه هذا بالاسلام اقر قال

اقررت اي اقررت بهذا الذي تدعوني اليه. لما قال اقررت - 00:50:20

ساخت قدم بعيده في حفرة جرذان وحفرة الجرذان هو الفأر الكبير وحفرته آآ تكون الارض هشة واذا وطأ عليها البعير تسقط قدمه ثم يسقط فساخت قدم بعيده في حفرة جرذان فسقط الرجل - 00:50:42

من فوق البعير على عنقه ومات من لحظته وما ت من لحظته حياته كلها على الكفر وحظه من الاسلام هو ماذا اقررت واقررت هذه لم يعش معها حياة الاسلام الا يمكن دقة واحدة او دققتين او ثلاث دقائق - 00:51:07

هي التي عاشها وحياته كلها على على الكفر بالله سبحانه وتعالى فاسلم وليس له من الاسلام الا هذه الكلمة اقررت اي اقررت بما تدعوني اليه وسقط وما ت فسبق يعني له من الله سبحانه وتعالى - 00:51:32

سابقة الحسنة والختمة الحسنة ولم يكن له حظ من هذا الاسلام الا هذا الاقرار الذي مات على اثره هذا الرجل جاء في بعض روايات الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام من اراد منكم ان ينظر - 00:51:54

الى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فهذا منهم ولهذا اورد ابن كثير رحمه الله هذا الحديث عند هذه الآية لم يلبس ايمانا بظلم.

امن قال اقررت وما ت فلم يخلط ايمانه بشرك - 00:52:15

وختم له بهذه الخاتمة وجاء في بعض الروايات انه قال اذا اردتم ان تروا الذين عملوا قليلا واجروا كثيرا فهذا منهم وجاء ايضا في بعض الروايات انه عليه الصلاة والسلام قال للصحابۃ قوموا الى صاحبکم - 00:52:33

سماه صاحبا لهم وقال ايضا في بعض الروايات اني اني رأيت الملائكة تدس الفاكهة في فيه. لعله كان جائعا فرأيت الملائكة تدشن الفاكهة في فيه ختم لهم بهذه الخاتمة وهذا من الشواهد - 00:52:50

قال ان احدکم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها من الفوائد هنا العظيمة - 00:53:08

ان ينتبه من مضى في حياته وقتا طويلا وعمرها مديدا على الاثام والمعاصي والرزايا والخزايا والاعراض عن الله تبارك وتعالى ان يتدارك نفسه باللجوء الى الله سبحانه وتعالى وطلب الخاتمة الطيبة - 00:53:29

جاء عن آآ الحسن البصري رحمه الله تعالى انه لقي رجلا كبيرا في السن وكانه يعرف عنه بعض آآ المعاصي او بعض الاثام فقال له منبها قال له الحسن البصري رحمه الله منها - 00:53:51

كم تبلغ من العمر قال ستون سنة قال اوما علمت انك في طريق وقد اوشكت ان تبلغ نهايته انك في طريق وقد اوشكت ان تبلغ نهايته فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون - 00:54:13

فقال له الحسن او تعرف تفسيره؟ هذا الكلام هل تفهم معناه قال وما تفسيره قال انا لله اي انا لله عبد وانا اليه راجعون اي انا اليه راجع فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انه سائلك - 00:54:35

واذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا فانتبه الرجل قال وما الحيلة وما الحيلة اي انا مقصرا مفترطا ماذا افعل الان؟ ما الحيلة فقال له كلمة عظيمة جدا هي كنز من الكنوز - 00:54:57

قال له احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما بقي وفيما مضى وهذا الذي ذكره الحسن - 00:55:21

البصري صح بلفظه مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال هذا الكلام احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما بقي وفيما مضى. صح هذا مرفوعا عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:55:39

ولهذا من مضى في حياة تفريط وتقصير وتهامن ووقوع في الذنب يتدارك ما بقي من حياته. ولربما الذي بقي من حياته ایام قلائل او ساعات قلائل ما يدريه فيصلح ما بينه وبين الله ويصلح سيرته ويصدق مع الله تبارك وتعالى ويبدأ صفحة جديدة - 00:56:04

وحياة مباركة واياما عامرة ويترك تلك الحياة حياة الضياع وحياة التفريط والعبرة بالخواتيم يصلح خواتيمه ما بالتجاءه الى ربه  
وسؤاله ومجاهدة نفسه على طاعة الله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:56:28](#)

وان الله لمع المحسنين ومما اه من القصص التي في هذا الباب التي من الشواهد شواهد الواقع لقوله عليه الصلاة والسلام ان احدهم  
ليعمل بعمل اهل النار الى اخره ما ذكره احد الطلبة في هذا المجلس - [00:56:54](#)

من احدى الدول دول الكفر يقول ان جدته كانوا يحاولون معها على الاسلام محاولات كثيرة جدا. عمرها فوق التسعين يقول حاولنا  
معها كثيرا وتأبى ثم ساق لنا البشارة في هذا المكان - [00:57:20](#)

ان جدته اسلمت وما تبت بعد اسلامها بثلاثة ايام اسلمت وما تبت بعد اسلامها بثلاثة ايام. اكثر من تسعين سنة على الكفر وثلاثة ايام على  
الاسلام والعبرة بالخواتيم ولها ينبع على الانسان ان يهتم بامر الخاتمة - [00:57:42](#)

وان اه يجاهد نفسه على اصلاح السريرة بينه وبين الله تبارك وتعالى وتنقیته وتزکیة النفس والاجتہاد في العمل  
الصالح وبعد عما يسخط الله تبارك وتعالى ومع هذا كله - [00:58:01](#)

يلجأ الى الله سبحانه وتعالى لجوءا كاما ان يهديه ان يثبته الا يزيغ قلبه ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة قد  
كان اكتر دعاء سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب - [00:58:23](#)

ثبت قلبي على دينك. تقول ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنها تقول كان اكتر دعائه وجاء عن انس وعن غيره  
غيرهما من الصحابة كان اكتر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:58:41](#)

قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب او ان القلوب لتتقلب فقال عليه الصلاة والسلام ما من قلب الا هو بين اصبعين  
من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء - [00:59:01](#)

فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فان شاء اقامه وان شاء زاغه فيكون الانسان دائما الالتجاء الى الله ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا  
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:59:22](#)

كان من دعائه كما في الصحيحين صلوات الله وسلامه عليه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انبت وبك خاصمت  
اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تظلى اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تظلى. فانت الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون - [00:59:41](#)  
وكان عليه الصلاة والسلام في كل مرة يخرج فيها من بيته يقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او اظل او اظلم او  
اجهل او يجهل علي - [01:00:06](#)

الدعوات المأثورة عنه في هذا المعنى كثيرة جدا وكل ما سبق يتلخص في قوله عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك  
واستعن بالله وسيأتي الحديث بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم عند المصنف - [01:00:22](#)

رحمه الله تعالى نعم قال وعن حذيفة ابن ابي رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة  
بعد ما تستقر في الرحم - [01:00:42](#)

باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقني او سعيد فيكتبان فيقول يا رب اذكر او انشي فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله  
ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص. رواه مسلم. ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث حذيفة - [01:01:01](#)

رضي الله عنه وفي صحيح مسلم وهو بمعنى حديث ابن مسعود ولهاذا ساقه بعده قال عليه الصلاة والسلام يدخل الملك على النطفة  
يدخل الملك على النطفة. الملك اي الذي وكل الله سبحانه وتعالى - [01:01:29](#)

اليه هذا الامر يدخل الملك على النطفة اي في الرحم اي اي الملك يدخل في في الرحم يدخل على النطفة اي في الرحم يدخل الملك  
على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة - [01:01:51](#)

وهنا في هذا الحديث ان دخول الملك واتيانه وكتابته بعد ان يتم اربعين ليلة او خمسة واربعين ليلة وفي حديث ابن مسعود المتقدم  
ان الكتابة بعد مئة وعشرين بعد مئة وعشرين - [01:02:13](#)

ولهذا بعض العلماء وفق بين الحديثين بان الكتابة تكون في الرحم مرتين مرة في الاربعين او الخمسة واربعين كما في حديث حذيفة

ومرة في بعد المئة والعشرين كما يستفاد ذلك - 01:02:34

من حديث ابن مسعود وبعض اهل العلم قالوا لا ان الكتابة واحدة ليست مرتبين الكتابة واحدة والملك يكتب على الانسان شقي او سعيد الى اخره مرة واحدة وهي بعد الأربعين يعني في تمام الأربعين او الخمسة والاربعين - 01:03:00

يكتب ذلك وان ما جاء في حديث ابن مسعود ذكر تأخير كتابة الملك روعي فيه ترتيب المراحل يكون نطفة ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون مضفة مثل ذلك ذكرت المراحل - 01:03:29

التي يمر بها الانسان متواطيا ومتتابعة مراعاة لذكر ترتيب المراحل ثم بعد ذلك ذكر اتياي الملك وامرها بكتاب اربع كلمات. فمن اهل العلم

من روح ان هذه الكتابة تكون بعد الأربعين ليلة اما اربعين او خمسة واربعين كما هنا قال باربعين او خمس واربعين ليلة ان الكتابة تكون في هذا الوقت - 01:03:52

وان ما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنهم روعي فيه ذكر ترتيب المراحل اولا ثم بعد ذلك ذكرت مسألة كتابة الملك مسألة كتابة الملك وبعثه اليه وانه يكتب اربع كلمات رزقه واجله وعمله وشقى هو او سعيد - 01:04:23

قال فيقول يا رب اشقي او سعيد اي هذا الانسان الذي امرت كتابة حاله وعمله اشقي او سعيد فيكتiban اي يكتب عليه لعله من اهل الشقاء او من اهل السعادة. ثم يسأل الملك يا رب اذكر او انش - 01:04:49

ايضا فيكتiban يكتب عليه هذا هل هو ذكر او انش ويكتب عمله واثره او يكتب عمله واثره واجله ورزقه يكتبها الملك فهذه كلها تكتب على الانسان قال ثم تطوى الصحف - 01:05:12

فلا يزيد فيها ولا ينقص ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص مثل ما جاء في في الحديث الاخر رفعت الاقلام وجفت الصحف فتطوى الصحف اي ان ما كتب للانسان لا بد ان يكون - 01:05:31

واما عرفنا ان ما كتب للانسان لا بد ان يكون لنا بناء على هذه المعرفة ان نتكل على الكتابة وندع العمل؟ لا والله الصحابة رضي الله عنهم سألا النبي عن هذه المسألة وتقدم السؤال - 01:05:51

قالوا يا رسول الله الا ندع العمل ونتكل على الكتاب لا نتكل على هذا الذي طوي وفرغ منه وكتب وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي جاهد نفسه - 01:06:08

على العمل واحرص على ما ينفعك وفي ذلك كله استعن بالله. استعن به ان يهديك ان يوففك ان يثبتك ان يعيذك من الضلال ان يختم لك بالختمة الحسنة الامور بيده - 01:06:26

جل وعلا والخلق خلقه والامر امره وتعالى فتلجا اليه وفي الوقت نفسه تجاهد نفسه مجاهدة تامة على القيام الاعمال الاعمال الطيبات والطاعات الزاكيات التي تتقرب بها الى الله عز وجل نعم - 01:06:41

نعم يا شيخ وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة الى جنازة صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفوري من عصافير الجنة - 01:07:03

لم يعمل سوءا ولم يدركه فقال اوغير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم - 01:07:21

ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وشاهدوا هذا الحديث للترجمة ونبأ به هو قوله النبي عليه الصلاة والسلام ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم - 01:07:41

وخلق وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وهذا فيه ان الامور مقدرة ومكتوبة وان السعداء كتبوا وان الاسقية كتبوا وان الامر قدر قدر لي الانسان وطوية الصحف بما هو كائن - 01:08:05

وطوية الصحف بما هو كائن فهذا شاهد الحديث للترجمة ان الامور مقدرة والسعداء من الاشقياء واهل الجنة من اهل النار كل ذلك كتب والحديث واضح في الدلالة على هذا الامر قال ان الله عز وجل خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم - 01:08:31

وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فهذا واضح تماما وهو في في الدلالة بمعنى الاحاديث والنصوص المتقدمة التي

ساقها المصنف رحمة الله تعالى لتقرير هذا الباب وان الامور كلها بقدر - 01:08:55

وان الامور كلها بقدر بما في ذلك اعمال العباد واهل السعادة من اهل الشقاوة واهل الجنة واهل النار كل ذلك بقدر لاجل هذا ساق المصنف رحمة الله تعالى هذا الحديث - 01:09:16

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الجملة جاء على اثر قول عائشة رضي الله عنها عندما دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي. اي طفل صغير من الانصار - 01:09:34

فقلت اي قالت عائشة رضي الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة طوبى له عصفور من عصافير الجنة وهذه شهادة لا لا له بالجنة قال طوبى له عصفور من عصافير الجنة - 01:09:54

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه اي لم يعملسوء ولم يدرك وقت عمل السوء لانه مات صغيرا فقال - 01:10:14

الرسول صلى الله عليه وسلم او غير ذلك اي الا تقولين غير هذا او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها الى اخر الحديث قيل ان النبي عليه الصلاة والسلام - 01:10:30

قال لعائشة رضي الله عنها تنبئها لها الى عدم المسارعة في مثل هذا الجواب وفي مثل هذه التزكية والشهادة وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قيل ان يبلغه - 01:10:51

او ان ينزل عليه او ان يوحى اليه بان اطفال المؤمنين في الجنة قد حكى بعض اهل العلم الاجماع على ذلك لكثرة الشواهد الدلائل على ان اطفال المؤمنين وفرطهم - 01:11:12

في الجنة وانهم ايضا يوم القيمة يشفعون لبائهم وامهاتهم ويكونون شفعاء لبائهم وامهاتهم وجاء في هذا احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ساق جملة منها الامام البخاري رحمة الله - 01:11:33

في في كتابه الصحيح وايضا في كتابه الادب المفرد في هذا دلائل عديدة فيها ان اطفال المؤمنين في الجنة فقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة هذا قبل ان يبلغه - 01:11:51

او قاله لها تنبئها الى عدم المسارعة الى مثل هذا الجواب او مثل هذه التزكية الشاهد من الحديث للترجمة هو قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله خلق للجنة اهلا الى اخر الحديث - 01:12:11

نعم قال وعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم. ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث حدث ابن عمر رضي الله عنهما ان - 01:12:31

النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء بقدر كل شيء بقدر وقوله كل شيء يتناول كل ما هو كائن لأن الخلق خلق الله والملك ملكه سبحانه وتعالى ولا يمكن ان يقع في ملكه الا ما قدره - 01:12:49

لا يمكن ان يكأ ان يقع في ملک الله ما لم يقدر الله وما لم بشأ سبحانه وتعالى فالخلق خلقه والملك ملكه سبحانه وتعالى. ولا يمكن ان يقع في ملکه وفي خلقه الا ما قدره - 01:13:16

جل وعز وشاءه سبحانه وتعالى ولها يقول عليه الصلاة والسلام كل شيء بقدر وهذا هو بمعنى قول الله سبحانه وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر ان كل شيء خلقناه بقدر - 01:13:32

فكل شيء بقدر اي كل ما هو كائن بقدر سواء الاشخاص والذوات او الاعمال والحركات والسكنات وغير ذلك كل ذلك بقدر كل شيء بقدر حتى العجز والكيس حتى العجز والكيس ايضا هذا بقدر - 01:13:50

عجز الانسان وكيسه اين نباهته وفطنته آذاكاوه الى غير ذلك كل ذلك بقدر العجز اي ما يكون عليه الانسان من فتور وخمول وكسل وتوان وتغريبه هذا بقدر وايضا الكيس ما يكون عليه الانسان من نباهة وفطنة وحذق - 01:14:12

ونحو ذلك كل ذلك بقدر حتى العجز والكيس حتى العجز الذي يكون عليه بعض الناس هو الكيس الذي يكون عليه بعض الناس وهو النباهة ايضا هو بقدر - 01:14:38

والكيس هو النباهة والفطنة قد جاء في حديث يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام وفي سنته كلام ومعناه صحيح قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني - [01:14:55](#)

لم يتثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام. اما من حيث المعنى صحيح. الكيس اي من الناس النبي الحاذق الفطن العاقل من هو من دان نفسه اي حاسبها ولامها وعمل لما بعد الموت - [01:15:17](#)

والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني. فذكر الكيس وذكر العجز هنا قال حتى العجز والكيس اي ما يكون عليه الانسان من عجز او ما يكون عليه الانسان من كيس - [01:15:36](#)

اي نباهة وفطنة كل ذلك بقدر كل ذلك بقدر قال حتى العجز والكيس اذا علم المسلم ان كل شيء بقدر حتى العجز والكيس هذا ايضا كما قدمت يقوى صلة الانسان بالله - [01:15:53](#)

سبحانه وتعالى ويقوى ايضا توجه العبد الى الله وحسن سؤاله والطلب منه جل وعلا لان الامر بيده جل وعلا وبتقديره سبحانه وتعالى لهذا جاء في الدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وان تجعل كل قضاء قضيته لي - [01:16:13](#)

خيرا وهذا من اعظم الادعية التي ينبغي ان يتعنت بها في هذا الباب كما جاء في المسند والادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى انه قال لعائشة رضي الله عنها يا عائشة عليك بكواهل الدعاء - [01:16:37](#)

وجمله قالت قلت ما كواهل الدعاء وحمله قال تقولين آللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم - [01:16:53](#)

واسألك من خير ما سألك منه محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد صلى الله عليه وسلم واسألك الجنۃ وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا - [01:17:12](#)

وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا لان الاقضية والتقدیر بيده سبحانه وتعالى فيسأل الانسان ربه هذا السؤال العظيم وان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا لان العجز والكيس بقدر كل شيء بقدر - [01:17:34](#)

فتسأل الله عز وجل ان يجعل كل قضاء قضاه لك خيرا وهي دعوة عظيمة ومباركة وايضا من الدعاء العظيم في هذا الباب ان ان تقول آللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء - [01:17:53](#)

لان القضاء بيده تبارك وتعالى فتستعيذ بالله من سوء القضاء من مثل ان يقضي الانسان بكفر او بفسق او بمعصية او غير ذلك. تعوذ بالله من ذلك قال الله اني تعوذ بالله قال عليه الصلاة والسلام تعوذوا بالله من سوء القضاء - [01:18:10](#)

ودرك الشقاء وشماتة الاعداء. امر عليه الصلاة والسلام بالتعوذ من هذه الامور وقوله عليه الصلاة والسلام تعوذوا بالله من سوء القضاء يدلنا الى الخطأ في الدعوة المشهورة على السنة كثير من العوام - [01:18:28](#)

اللهم اني لا اسألك رد القضاء اللهم اني لا اسألك رد القضاء ولكن اسألك اللطف فيه هذا خطأ قولهم في هذا الدعاء اللهم اني لا اسألك رد القضاء جاء في هذا الدعاء التعوذ بالله من سوء القضاء - [01:18:50](#)

تعوذ بالله من سوء القضاء فكيف يقول في القائم في دعائه لا اسألك رد القضاء فهذا خطأ ولا ينبغي الدعاء بهذه الدعوة لما فيها من خطأ وغلط وان كانت مشتهرة حتى انه من شهرتها - [01:19:09](#)

ان بعض العوام يظنها ثابتة في الاحاديث الصحيحة عن النبي عليه الصلاة والسلام حتى ان احد العوام مرة سمعت تنبئه على على على هذا الحديث فجاء الي وقال كيف هذا وهذا جاء في الحديث - [01:19:27](#)

قلت له هذا لم يأتي لا في حديث صحيح ولا ضعيف وليس من كلام النبي عليه الصلاة والسلام ولا من كلام اهل العلم هذا كلام غير صحيح ومخالف للحاديـث الصـحـيـحة - [01:19:49](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندنا علماء كثيـرـ يـقـولـونـهـ قـلـتـ العـبـرـةـ بـالـمـعـانـيـ الصـحـيـحةـ وـبـمـاـ وـافـقـ هـدـيـ النـبـيـ الـكـرـيمـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ والـسـلـامـ وهذاـ ايـضاـ يـؤـكـدـ ماـ سـبـقـ الـىـ انـ مـاـ سـبـقـ التـنبـيـهـ عـلـيـهـ - [01:20:03](#)

الى ان الذي ينبغي على المسلم ان يحرص على دعوات النبي صلى الله عليه وسلم المأثورة عنه فان فيها السلامه والعصمة وفيها التمام والكمال والرفة نعم قال وعن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر -

01:20:23

قال يقضى فيها ما يكون في السنة قال يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها رواه عبد الرزاق وابن جرير وقد روي عن ذلك عن ابن عباس رضي الله عندهما والحسن وابي عبد الرحمن السلمي -

01:20:50

وسعيد ابن جبير ومقاتل ثم ذكر رحمة الله تعالى هنا هذا اه هذه الاية ذكر رحمة الله تعالى هذه الاية تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر -

01:21:08

واورد فيها ما يروي عن السلف في بيان معناها وانه يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها وان هذا روي عن ابن عباس والحسن وابي عبد الرحمن السلمي وسعيد ابن جبير وغيرهم -

01:21:27

فيها يفرق كل امر حكيم ايضا في قوله باذن ربهم من كل امر فهذا مثل ما من التقدير السنوي التقدير السنوي ثم يأتي بعد ذلك التقدير اليومي الذي يدل عليه قول الله سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن وسيأتي عند -

01:21:43

مصنف ويكون المصنف بما ساقه رحمة الله تعالى من روایات ذكر التقديرات الخمس التقدير العام اولا ذكره في حديث علي ثم التقدير الذي عندما اخرج الله عز وجل ذرية ادم من ظهره وهذا في حديث عمر والحديث الذي بعده -

01:22:07

ثم التقدير العمري وهذا ساق فيه حديث عبد الله بن مسعود وحديث حذيفة ثم بعد ذلك التقدير السنوي واورد فيه رحمة الله تعالى هذه الاية وتفسير السلف لها ثم التقدير اليومي -

01:22:30

اورد فيه قول الله سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن نعم قال وعن ابن عباس رضي الله عندهما قال ان الله خلق لoha محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه -

01:22:47

كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة وفي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت. ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن رواه عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني والحاكم -

01:23:13

ثم ختم رحمة الله تعالى ذكر الاحاديث والنصوص المتعلقة بالتقديرات بهذا الحديث عن ابن عباس انه قال ان الله خلق لoha محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض -

01:23:35

ينظر فيه كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن -

01:23:58

اه هذا موقف على ابن عباس وسنه اليه فيه كلام وسنه اليه في كلام لكن المصنف رحمة الله تعالى ساقه للاية الكريمة التي تدل على التقدير اليومي وجاء عن عدد من الصحابة ومن اتباعهم بحسان تفسير الاية بهذا المعنى -

01:24:12

تفسيرها بهذا المعنى الذي اشار اليه المصنف او اورد المصنف في قوله يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء هذا معنى قوله كل يوم هو في شأن فالمراد بقوله في شأن -

01:24:39

اي من احياء واماته وهداية واظلال الى غير ذلك فهذا هو التقدير اليومي يدل عليه آآآ تدل عليه هذه الاية الكريمة ولما انهى رحمه الله تعالى هذه الاadle المشتملة على التقديرات الخمس -

01:24:57

ختم ذلك بكلمة جامعة للعلامة ابن القيم رحمة الله تعالى نعم قال ابن القيم رحمة الله تعالى لما ذكر هذه الاحاديث وما في معناها وقال فهذا وقال فهذا تقدير يومي والذي قبله تقدير حولي والذي قبله تقدير عمري -

01:25:19

عند تعلق النفس به والذي قبله كذلك عند اول تخليقه وكونه مضافة والذي قبله تقدير على وجوده لكن بعد خلق السماوات والارض لكن بعد خلق السماوات والارض الذي قبله هو الذي هو الذي -

01:25:46

والذي قبله تقدير سابق على خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكل واحد من هذه التقادير تفصيل من التقدير السابق. وفي ذلك دليل على كمال علم الرب وقدرته وحكمته. وزيادة تعريفه الملائكة -

01:26:10

وباده وعباده المؤمنين بنفسه واسمائه ثم قال فاتفقت هذه الاحاديث ونظائرها ونظائرها على ان القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال ما كنت باشد اجتهادا مني الان. وقال ابو عثمان النهي - 01:26:30

سلمان رضي الله عنه لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره وذلك لانه اذا كان قد له من الله اعظم منه اذا كان اذا كان قد سبق له من الله سابقة - 01:27:01

وهيأه ويسره للوصول اليها كان فرجه بالسابقة التي سبقت له من الله اعظم من فرجه بالأسباب التي تأتي بها. طيب هنا المصنف رحمة الله تعالى ذكر هذه الكلمة العظيمة لابن القيم - 01:27:21

وفيها تلخيص ما احتوت عليه الاحاديث الواردة في التقديرات وانها خمس تقديرات ذكرها ابن القيم رحمة الله بعد ان سرد الاحاديث الواردة في الباب فقال رحمة الله بعد ذكره للحاديات - 01:27:47

وختتمها كما هو الترتيب عند المصنف هنا ختمها بالتقدير اليومي قال فهذا تقدير يومي اي الوارد في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال والذي قبله تقدير حولي او قل سنوي ايضا - 01:28:08

وهو الوارد في قوله فيها يفرق كل امر حكيم وفي قوله باذن ربهم من كل امر هذا يقال له حولي او يقال له ايضا سنوي لانه يتعلق بكل حول او كل سنة خصوصها - 01:28:29

قال والذي قبله تقدير عمري عند تعلق النفس به تقدير عمري عند تعلق النفس به اي بالانسان وهذا يشير فيه رحمة الله الى حديث ابن مسعود المتقدم وحديث حذيفة ايضا - 01:28:50

قال والذي قبله كذلك عند اول تخليقه وكونه مضفة عند اول تخليقه وكونه مضفة هذا الذي في حديث حذيفة واشرت الى ان بعض اهل العلم يذكر ان الكتابة كتابتين كتابة - 01:29:12

عند كما يدل عليه حديث حذيفة عند اول كونه مضفة وكتابة عند اخرى بعد ذلك عند تعلق الروح به كما يدل على ذلك حديث ابن مسعود ولعل هذه الجملة تفيد ان ابن القيم رحمة الله يرى انها - 01:29:35

كتابتان كتابه يدل عليها حديث ابن مسعود وكتابة يدل عليها حديث حذيفة اعيد مرة ثانية قول ابن القيم قال والذي قبله تقدير عمري عند تعلق النفس به اشاره الى قوله فينفح فيه الروح ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح فيؤمر بكتب اربع كلمات فعند تعلق الروح به - 01:29:53

يا يكتب قال والذي قبله كذلك عند اول تخليقه وكونه مضفة وهذا كما جاء في حديث حذيفة كما جاء في حديث حذيفة الذي ساقه المصنف رحمة الله. قال والذي قبله تقدير سابق على وجوده. اي في هذه الدنيا - 01:30:19

قبل وجوده في وجوده لكن بعد خلق السماوات والارض سابق على وجوده ولكنه باد خلق السماوات والارض والذي قبله الذي هو التقدير العام الذي جاء في حديث علي اه حديث عبدالله بن عمرو - 01:30:41

قال والذي قبله تقدير سابق على خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. هذي خلاصة جميلة وواافية لما اشتغلت عليه النصوص في ذكر التقديرات قال وكل واحد من هذه التقادير كالتفصيل من التقدير السابق - 01:31:01

كل واحد من هذه التقادير كالتفصيل من التقدير السابق يعني اذا نظرت الان او تأملت في قوله في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم هل الذي يفرق في ليلة القدر - 01:31:24

ويقدر هل هو امر خارج عما كتب في اللوح المحفوظ او داخل فيه ولهذا قال كالتفصيل للتقدير السابق تفصيل لما كتب في اللوح المحفوظ فيما يتعلق بعموم الكائنات وعموم المخلوقات - 01:31:40

فهذا كالتفصيل له ليس خارجا عنه بل هو تقدير من بعد تقدير وهو داخل في التقدير السابق قال وفي ذلك دليل على كمال علم الرب وقدرته وحكمته وزيادة تعريفه الملائكة وعباده المؤمنين - 01:32:01

بنفسه واسمائه. انت هنا عندما تنظر في هذه التقديرات تهديك الى كمال علم الله سبحانه وتعالى وكمال قدرته وتدبره

وان الامر بيده سبحانه وتعالى ثم قال اي ابن القيم - [01:32:22](#)

فاتتفقت هذه الاحاديث ونظائرها على ان القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال وهذه فائدة جليلة ومهمة وهي من انفس ما يكون في في هذا الباب لان بعض الناس عندما يقرأ الاحاديث - [01:32:41](#)

ربما يدع العمل او تحدثه نفسه بترك العمل اتكالا على القدر وهذا منهج خاطئ وقد عرفنا ان الصحابة رضي الله عنهم لما بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم امر القدر - [01:33:00](#)

قالوا له الا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فنهاهم عن ذلك وامرهم بالعمل. قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل السعادة يسره الله لعمل اهل السعادة - [01:33:19](#)

ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعمل اهل الشقاوة قال كل هذه الاحاديث تدل على ان القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد - [01:33:34](#)

بل يوجب الجد والاجتهاد ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال ما كنت باشد اجتهاضا مني الان. وهذا من فقه الصحابة وكمال علمهم يقول ما كنت باشد اجتهاضا مني الان اي انه لما سمع هذه الاحاديث وسمع قول النبي عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [01:33:53](#)

صار امره بعد سماع الحديث اكثر اجتهاضا ومحافظة وجدا في العمل منه قبل سماعه لهذا الحديث. وهذا يدلنا على كمال فقه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقال ابو عثمان النهدي لسلمان - [01:34:19](#)

لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره اول هذا الامر سابقة الحسنى التي يكتبها الله سبحانه وتعالى لعبد المؤمن اعظم مني فرحا باخره قال ابن القيم موضحا بذلك لانه اذا كان قد سبق له من الله سابقة - [01:34:39](#)

وهيأه ويسره للوصول اليها كان فرحة بالسابقة التي سبقت له من الله اعظم من فرحة بالاسباب التي يأتي بها اعظم من فرحة بالاسباب التي يأتي بها اي يأتي بها العبد من جد واجتهاد وصبر ومتابرة ومراقبة وبذل الوسع - [01:35:04](#)

ففرحه بسابقة الحسنى والتوفيق للهدایة التي اكرمه الله سبحانه وتعالى ومن عليه بها اعظم من فرحة ب مباشرته بهذه الاسباب قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون هذا ونسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا - [01:35:26](#)  
ان يصلح لنا اجمعين ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة فزيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء - [01:35:50](#)

منهم والاموات والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله رسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:36:10](#)